

قراءة وتعليق على التفسير المَحَرَّر (سورة إبراهيم) ٤ () |

حسين عبد الرازق

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد - [00:00:06](#)

كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد آآ هذا هو لقائنا آآ مع سورة ابراهيم عليه السلام نحن في المجلد الثاني عشر وقد وصلنا بحمد الله تبارك وتعالى الى صفحة ثلاثمائة وثلاثين من كتاب - [00:00:27](#)

التفسير المحرر عند قول الله تبارك وتعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها - [00:00:46](#)

ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون. ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة - [00:01:05](#)

ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء آآ هذا المثل هو ثاني مثل ضرب في هذه السورة المباركة. المثل الاول هو لاعمال الكفار قال الله تبارك وتعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون - [00:01:22](#)

مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد. وتكلمت عن ذلك بتوسع في المحاضرة السابقة. وملخص ما ذكرناه ان الله تبارك وتعالى بين ان كل عمل يعمل من ليس موحدا مسلما - [00:01:47](#)

اه متبعا لهدى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فعمله لن ينفعه في الآخرة وخص ذلك عدد من اهل العلم باعمال البر والخير عند هؤلاء فاذا كانت هذه الاعمال لن تنفعهم - [00:02:06](#)

لانهم ليسوا مخلصين وليسوا مسلمين. فاولى ان يكون كل سعيهم باطلا. وذكرت في ذلك آآ تفصيلا مهما ارجو من طالب العلم ان يعقله. لانه في رأيي اخص ما نزلت له السورة. وهي بيان منزلة ان يكون العبد مسلما موحدا - [00:02:22](#)

متبعا للنبي صلى الله عليه وسلم فمنذ ان يسلم العبد لله تبارك وتعالى يكون امره كله له خيرا كما اه ذكرت تفصيل ذلك. الان ربنا سبحانه وتعالى ذكر في ذكر مثلا للكلمة الطيبة - [00:02:42](#)

للكلمة الخبيثة وفي الواقع انا احببت ان نقرأ فصلا آآ جميلا جدا لابن القيم عليه رحمة الله. هذا الفصل اصله من كتاب اعلام في المجلد الاول من اول صفحة آآ ثلاثمائة واربعة واربعين - [00:03:01](#)

آآ هذا هذا الفصل من آآ الكتاب وطبع وحده بعنوان امثال امسال القرآن. وفي الواقع من اجمل ما يتدرب به الطالب على فقه امثال القرآن آآ في المتنوعة. آآ في الواقع انا كنت اريد اصلا ان نقضي يوما مع امثال القرآن. ولكن آآ ربما يكون آآ - [00:03:23](#)

سنقرأه اليوم ان شاء الله تبارك وتعالى مثالا لكيف ندرس مثلا من الامثال المضروبة في السورة اولا ذكرت لكم قبل ذلك ان الله سبحانه وتعالى آآ يفصل الايات ويصرفها ويبينها ويضرب الامثال للناس لعلهم - [00:03:55](#)

يعقلون لان الله سبحانه وتعالى يريد بنا الهدى يريد ان يهدينا يريد ان آآ يبصرنا الله سبحانه وتعالى ذكر في كتابه ايات بينات. هناك ايات في آآ خلق الانسان اه الله سبحانه وتعالى يرشدنا ان ننظر اليها - [00:04:14](#)

هناك آيات أيضا في خلق السماوات والارض. هناك آيات في الامم السابقة. وهناك آيات أيضا في آآ الوحي فمن جملة آيات الوحي

الامثال التي ضربها الله على الامور مثلا آآ سورة البقرة بدأت بمثلين - [00:04:41](#)

عن المنافقين كمثل الذي استوقد نارا وضرب المثل الاخر او كصيد من السماء. وجاء فيها بعض الامثال الاخرى اه ايضا جاء في سورة

ال عمران اه شيء من ذلك ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم. خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. وجاءت امثال كثيرة - [00:05:04](#)

اه كما اه ذكر الله سبحانه وتعالى مثلا يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم

بعضا. ايجب احذكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فهذا مثال للمغتاب - [00:05:28](#)

وجاءت امثال كثيرة في الواقع ان هذه الامثال انا اشوف ان الطالب كده آآ جمع هذه الامثال وآآ قرأ كلام اهل العلم فيها فانه تتربى

فيه ملكة آآ مهمة جدا في فقه - [00:05:44](#)

الكتاب العظيم هذا الفصل عند ابن القيم عليه رحمة الله بدأ من اول تعليقه على قول عمر لابي موسى في رسالته المشهورة في

القضاء عمر قال لابي موسى ثم الفهم الفهم فيما ادلي اليك مما ورد عليك مما ليس في قرآن ولا سنة. ثم قيس - [00:05:59](#)

عند ذلك واعرف الامثال ثم اعمد فيما ترى الى احبها الى الله واشبهها بالحق فطبعنا ابن القيم شرح هذه الجملة التي في سطرين

شرحها في آآ قرابة يعني نستطيع ان نقول مثلا الف واربعمئة صفحة تقريبا - [00:06:26](#)

اه من اول هذه الصفحة اللي هي رقم متين وسبعة وسبعين الى نهاية الثاني يعني آآ كما قلت لكم تقريبا الف واربعمئة صفحة او الف

وثلاثمئة صفحة هكذا يعني. في جملة ما ذكره - [00:06:48](#)

من الكلام عن الامثال آآ بدأ اوله بالاقيصبة المستعملة في الاستدلال ذكر قياس العلة وقياس الدلالة وقياس الشبه ثم ذكر ما جاء في

القرآن منها الى ان آآ بدأ يفصل في الامثال وكان من اخر الامثال التي شرحها هو هذا المثل العظيم في سورة ابراهيم - [00:07:06](#)

فخلونا نستفتح الكلام بهذا المثل آآ ثم بعد ذلك آآ ثم بعد ذلك نقرأ ما ذكره الشراح قال عليه رحمة الله اه ومنها يعني من الامثال يا

ريت لو نضع - [00:07:35](#)

لو نضع الكتاب حتى يتابع منه الطلاب هو ليس يعني ليس ليس كبيرا تقريبا اربع صفحات فقط سنقرأها ان شاء الله. ممكن انا اضع

الان الكتاب لا الجزء الاول مش الثاني - [00:07:57](#)

آآ ممكن حتى نضع اللي هو كتاب امثال القرآن او نفتح الباحث القرآني. لو نحن فتحنا الباحث القرآني اظن من تفسير ابن القيم سنجد

هذا ان شاء الله آآ احب ان الطالب يتابع معي خيلنا نكتب مثلا الم تر كيف ضرب - [00:08:20](#)

كلمة طيبة ماشي. ممكن نجيب اه نعم. موجود تفسير ابن القيم اه آآ فشبه سبحانه الكلمة الطيبة في الشجرة الطيبة لان الكلمة

الطيبة تثمر ممتاز. نعم هو بالضبط هذا يعني لو انتم جيتم - [00:08:39](#)

اللي هو الباحث القرآني ستجدون ان شاء الله نفس الكلام بالضبط يصلون نقرأ اه بسم الله. قال عليه رحمة الله في قول الله تبارك

وتعالى الم ترى كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء - [00:09:10](#)

تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون. قبل ان نقرأ كلام ابن القيم رحمه الله اريد ان اذكر بان الله

سبحانه وتعالى لما ذكر اعمال الكافر - [00:09:32](#)

ذكر انه في اشد وقت يحتاج فيه الى عمله والى اثر عمله لن يجده كما ذكر في سورة النور آآ والذين كفروا اعمالهم كسراب ببيعة

يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابا. والله سريع الحساب - [00:09:46](#)

الله سبحانه وتعالى ضرب مثل للكلمة الطيبة التي يبقى اثرها ويكثر ويعظم وينمو باذن ربها. ونلاحظ ان كلمة باذن ربنا تكررت في

هذه السورة كثيرا قال رحمه الله فشبه سبحانه الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة لان الكلمة الطيبة تثمر العمل الصالح. والشجرة الطيبة

تثمر الثمر النافع - [00:10:07](#)

وهذا ظاهر على قول جمهور المفسرين الذين يقولون الكلمة الطيبة هي شهادة ان لا اله الا الله فانها تثمر جميع الاعمال الصالحة

الظاهرة والباطنة. فكل عمل صالح يرضي الله ثمرة هذه الكلمة. الله - [00:10:37](#)

يعني يريد ان يقول ان كل خير ينال العبد في آآ يعني آآ في عمله الصالح اصلا نتج من هذه الكلمة. بمعنى الله سبحانه وتعالى آآ جعل هذه الكلمة هي مفتاح الدخول في الاسلام. طيب يعني ما اثر ان تكون هذه الكلمة مفتاح الاسلام - [00:10:54](#) معناها انك اصبحت مسلما. واذا اصبحت مسلما فانت درجة الفلاح. قال الله سبحانه وتعالى قد افلح المؤمنون وختمت السورة انه لا يفلح الكافرون. اذا اصبحت هذه الكلمة هي مفتاح الفلاح. يبقى لا فلاح دون هذه الكلمة - [00:11:17](#) ولذلك ربنا قال قد افلح من تزكى واضح يبقى اول شيء نقيده انها مفتاح الفلاح هي البداية دي زي بالضبط كده الباب الذي دخلت منه بعد ذلك الناس درجات طيب يبقى ده الامر الاول. الامر الثاني - [00:11:40](#) انه باسلام العبد تقبل هذا شرط لقبول كل عمله الصالح يبقى اذا بغير لا اله الا الله يعني لن يقبل منك اي عمل حتى لو كان من الخير والبر فانه لن يقبل عند الله - [00:11:58](#) يبقى هذا هو الامر الثاني انها شرط لقبول كل العمل. طيب الامر الثالث وهذا مهم جدا وهو ان المسلم امره كله له خير. خلينا ننظر الى الحالتين الاولى عند السراء - [00:12:17](#) اذا اذا اصابته سراء وشكر وهو مسلم يبقى ايه اللي هيحصل؟ كان خيرا له طيب افرض هو كان كافرا وقدر ان الله رزقه هذه النعمة. هل يثاب عليها؟ لا لن يثاب عليها ما دامها كافرا - [00:12:38](#) يبقى لن يثاب بشكره على السراء الا اذا كان مسلما طيب الضراء بقى الضراء اللي هي المصيبة المصيبة عندنا حالتان بمجرد نزول المصيبة بمجرد نزولها تحط خطاياها قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن هم ولا غم ولا نصب ولا وصب حتى الشوكة يشاكها الا حط بها من خطاياها - [00:12:57](#) طيب طيب اذا صبر اذا صبر يبقى حصل له امر زائد. ما هو الثواب يبقى مجرد نزول المصيبة تحط الخطايا عن المؤمن واذا صبر فانه يثاب يبقى يبقى اذا اصبحت كلمة لا اله الا الله - [00:13:25](#) هي الشجرة الطيبة ليه؟ لان كل خير شرطه ان يكون بعد هذه الكلمة ولذلك لما الرجل قال للنبي صلى الله عليه وسلم اقاتل معك او اسلم. قال اسلم ثم قاتل - [00:13:47](#) اسلم ثم قاتل. ولذلك في في الاية الاخرى التي ذكرناها بالامس وتوسعنا فيها مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم العصر لماذا لانهم ليسوا مسلمين. فحتى اعمالهم البر والخير من امانة الاذى عن الطريق واطعام الطعام. وصلة المظلوم. يعني هل هناك - [00:14:03](#) اكثر من ابي طالب يعني ابو طالب الذي كان يرعى النبي صلى الله عليه وسلم ويحوطه ويمنع عنه الاذى. بقي تقريبا عشر سنوات. عشر سنوات وهو يحوط ويدفع عنه الاذى ويحميه ولكن لم ينفعه آآ ذلك عند الله بمعنى لم ينفعه ذلك الم يخرج من النار وان كان نفعه - [00:14:25](#) من وجه اخر على اختلاف في معنى النفع هنا اه طبعا هو خفف عنه بلا شك في العذاب لكنه مخلد في النار. فالشاهد الذي اريد ان اقله ان وصف هذه الكلمة بانها الطيبة - [00:14:48](#) هذا له معنى كبير جدا ان الانسان باسلامه يفتح له كل خير. او بمعنى هو بوابة الخير ثم يتسابق الناس في الخير. اما من لم يدخل من هذا الباب فلا ينفعه عمله. وقدمنا - [00:15:02](#) الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفى اليهم اعمالا لهم فيها وهم فيها لا يبخسون. من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. آيات كثيرة جدا تبين ان عملهم حادق - [00:15:18](#) يقول هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا؟ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فاصبحت هذه الكلمة نحن يا ونائم بنقرأ في عرشان انت دخلت تقرأ معنا لو حبيت بنقرأ في كتاب اعلام الموقعين في - [00:15:33](#) في فصل ابن القيم عليه رحمة الله اه في هذا المثل اللي هو عليه الدور الان وهو الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة. هذا اما ان تقرأه من الباحث القرآني لو انت فتحت - [00:15:52](#)

اللي في الايباد عندك على الباحث القرآني تفسير ابن القيم لو كتبت علم ترى كيف ضرب الله ستجد هذا التفسير بالضبط الذي نقرأ منه او في المجلد الاول من كتاب اعلام الموقعين صفحة ثلاثمائة واربعة واربعين. اما هدى واما هذا. انا ساعلق وانت يعني حاول تأتي بالصفحة الى ان اعلق - [00:16:05](#)

طيب اه اذا اه هذه الكلمة هي هي اصل الهدى. فكما ان الكافر لن يقبل عمله عند الله وان كان خيرا وان كان وان كان آ نصرا للمظلوم ونحو ونحو ذلك فانه يطعم به في الدنيا او - [00:16:26](#)

آ يأخذ آ ما طلب به. لكنه لم يقل يوما اغفر لي خطيئتي يوم الدين طيب انا اكمل ان شاء الله لحد ما ونام يجيب الموضوع طيب اتفضل يا روان. قال من اول ايه اه وفي تفسير علي بن ابي طلحة - [00:16:44](#)

شيخ من الصفحة ثلاث مئة اربعة واربعين اه انت معك انهو انهو اه معك انهى طبعا طيب انا عندي فصل في حديث معاذ لأ لأ لان انت لأ أنت اكيد طبع غير اللي معي - [00:17:05](#)

انت عندك الباحث القرآني يا وهام نعم شيخ مجدي طيب افتح الباحث القرآني اكتب في البحث الم تر كيف اكتب كلمة طيبة هيطلع لك على طول الاية هات تفسير ابن القيم ستجد هذا - [00:17:23](#)

ثانية واحدة جينا بسم الله شيخنا تفضل اقرأ أنت انا ثواني طيب قال رحمه الله فانها تثمر جميع الاعمال الصالحة الظاهرة والباطنة فكل فكل عمل صالح يرضي الله ثمرة ثمرة هذه الكلمة - [00:17:37](#)

يبقى هي الاصل. لماذا؟ لان لا اله الا الله يدل على ان العبد علم آ من خلقه ولماذا خلقه وهو يعمل اليوم الحساب. ولذلك اخر اية نزلت في القرآن ما هي - [00:18:17](#)

واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. خلونا نتصور ان هذا اخر الوحي. يعني كما جاء في بعض الروايات اخر الوحي هو ان الله سبحانه وتعالى يذكرك بقاء الله. وان تتقي هذا اليوم الذي ستلقى فيه ربك. وآ - [00:18:30](#)

توفى كل نفس ما كسبت فاذا هذه الكلمة هي اصل كل خير. قال وفي تفسير علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال كلمة طيبة شهادة ان لا اله الا الله كشجرة طيبة وهو المؤمن - [00:18:52](#)

اصلها ثابت قول لا اله الا الله في قلب المؤمن. وفرعها في السماء يقول يرفع بها عمل المؤمن. الله! يعني يريد ان يقول اني بهذه الكلمة يرفع عمل المؤمن كما ذكرت لكم. اولا هي البوابة وهي المفتاح مفتاح الفلاح واصل - [00:19:05](#)

اه بدون بدونها لا يمكن ان يفلح العبد ولذلك خير ما بذله محب لحبيبه ان يعينه على تلك الكلمة بان يعين الدعوة على فهمها والعمل بها. ولذلك آ النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يحب عمه - [00:19:25](#)

وكان يسعى في هدايته بقي معه الى اخر نفس وهو يقول يا عم قل لا اله الا الله. كلمة احاج لك بها عند الله وابراهيم نفس الشيء. ابراهيم مع ابيه ونوح مع ابنه. يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين. وايضا ابراهيم يا ابتي لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني - [00:19:44](#)

عنك شيئا. فهي ايضا خير ما قدمه حبيب آ حبيبه. وهو ان يعينه على قول هذه الكلمة والعمل بها ونضع معنا الحديث اللي هو يا عم قل لا اله الا الله - [00:20:04](#)

قال وقال ربيع بن انس جزاك الله خيرا وقال ربيع بن انس كلمة طيبة هذا مثل الايمان. فالايمن الشجرة الطيبة واصلها الثابت الذي لا يزول الاخلاص فيه. وفرعه في السماء خشية - [00:20:21](#)

والتشبيه على هذا القول اصح واظهر واحسن. فانه سبحانه شبه شجرة التوحيد في القلب بالشجرة الطيبة الثابتة الاصل الباسقة الفرع في السماء علوا التي لا تزال تؤتي ثمرتها كل حين. واذا تأملت هذا التشبيه رأيت مطابقا لشجرة التوحيد الثابتة الراسخة في

القلب التي فروعها من الاعمال الصالحة - [00:20:40](#)

الصالحة صاعدة الى السماء لا كمل ده هو لا اكثر من ذلك بكثير انت ايه خلاص خلصت عندك كده اثر التوحيد في عبادة الانسان وسلوكه وخلقته ولا تزال هذه الشجرة تثمر - [00:21:01](#)

لسه كثير انت بتقرأ مينين يا عم من الملف الشيخ من مكتوب ايه عندك؟ بعد ان قلنا من الاعمال الصالحة صاعدة الى السماء. ذكر اثر التوحيد في عبادة الانسان وسلوكه وخلقه. قال ولا تزال هذه الشجرة تثمر الاعمال تثمر - [00:21:19](#)

الاعمال الصالحة كل وقت بحسب ثباتها في القلب ومحبة القلب لها ان دي عناوين ما لكش دعوة بالعناوين دي. دي عناوين مش صحيحة دي يعني انت الكلام كله متصل نعم نعم ولا تزال هذه الشجرة - [00:21:43](#)

ولا تزال هذه الشجرة تثمر الاعمال الصالحة كل وقت بحسب ثباتها في القلب ومحبة القلب لها واخلاصه فيها ومعرفته بحقيقتها وقيامه بحقوقها ومراعاتها حق رعايتها فمن رسخت هذه الكلمة في قلبه بحقيقتها التي هي حقيقتها واتصف قلبه بها وانصبغ بها بصبغة الله التي - [00:22:00](#)

احسن صبغة منها فعرف حقيقة الهية الالهية التي يثبتها قلبه التي يثبتها قلبه لله وبشهادتها جوارحه ونفى تلك الحقيقة ولوازمها عن كل ما سوى ما سوى الله. وواطأ قلبه لسانه في هذا النفي والاثبات. وانقادت جوارحه لمن - [00:22:22](#)

شهد له بالوحدانية طائفة سالكة سبل ربه ذللا غير ناكبة عنها ولا باغية سواها سواها بدلا كما لا يبتغي القلب سوى معبود الحق بدلا فلا ريب ان هذه الكلمة من هذا القلب على هذا اللسان لا تزال تؤتي ثمرها من العمل الصالح الصاعد الى الله كل وقت - [00:22:42](#)

فهذه الكلمة الطيبة هي التي رفعت هذا العمل الصالح الصاعد الى الرب تعالى. وهذه الكلمة الطيبة تثمر كلما كثيرا طيبا تقارنه عمل صالح في رفع العمل الصالح الكلم الطيب. كما قال تعالى - [00:23:01](#)

اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فاخبر سبحانه ان العمل الصالح يرفع الكلم الطيب. واخبر ان الكلمة الطيبة تثمر بقائلها عملا صالحا كل وقت. نعم خيلنا نقف هنا عشان - [00:23:17](#)

حاول ان نفهم ماذا يريد ان يقول ابن القيم رحمه الله الم ترى كلمة الم ترى تكررت في هذه السورة ثلاث مرات اه الم ترى ان الله خلق السماوات والارض بالحق؟ الم ترى كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة؟ الم تر للذين بدلوا نعمة الله كفرا - [00:23:31](#)

واحلوا قومهم دار البوار. خيلنا نقف الم ترى ربنا سبحانه وتعالى يبين يعني يضرب مثلا للكلمة الطيبة التي هي كشجرة طيبة. لو تفتكروا كنا تكلمنا قبل ذلك عن آآ المثل في سورة النور - [00:23:49](#)

مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجه كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة شرقية لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء. قلت لكم وقتها ان هذا المثل عظيم جدا لانه يبين ان هذا - [00:24:07](#)

حجم اللي هو قوة في الحائط اللي هو آآ اللي هو المشكاة اللي فيها مصباح آآ نلاحظ ان حيز القلب هو مكان محدود بس قوة هذا النور في في هذا المكان المحدود لم تبقي فيه اي بقعة مظلمة - [00:24:31](#)

ولذلك لو احنا مثلا كان عندنا ساحة كبيرة جدا تمام واشعلنا فيها مصباح. مصباح صغير لن يظهر نوره. ليه؟ لان المساحة كبيرة. لكن لو نفس هذا المصباح كان في غرفة صغيرة لن يترك فيها آآ يعني قطعة - [00:24:52](#)

فهناك في مثل النور ربنا سبحانه وتعالى يبين نور البينة والبصيرة والايمان والعلم والهدى في قلب المؤمن وان هذا النور يوافق نور الفطرة ويوافق نور القرآن فلما يأتي نور القرآن مع النور الذي في القلب سيكون نورا على نور - [00:25:10](#)

وسيسير هذا العبد في الحياة الدنيا بنوره الله. هذا المثل يتكلم عن امر اخر. وان كان قريبا منه وهو ثبات كلمة لا اله الا الله في قلب العبد. فان هذا الثبات وهذا اليقين اللي هو محاط - [00:25:34](#)

بقي بالبراهين والبيئات والدعائم التي تجعله راسخا لا تجعله يعبد الله على حرف او يجعله مترددا مرتابا شاكا متحيرا آآ ليس قلبه مطمئنا لا هو على يقين واطمئنان وبينه. طب ايه اللي هيحصل بقى؟ اللي هيحصل امرين اولاً - [00:25:54](#)

ستثمر هذه الكلمة اعمالا في في الباطن وفي الظاهر. اعمالا في الباطن حب الله اخلاص الدين له. تعظيمه التوكل عليه الرغبة اليه الرهبة منه. آآ الرجاء فيه الطمع فيما عنده من الخير والوجل والاخبات والخشية - [00:26:17](#)

تمام طيب والاعمال الظاهرة ستنتج الاعمال الظاهرة كل عمل صالح انما هو اثر لهذه الكلمة. فقط؟ لا. هناك امر اخر. وهو انه باخلاصه

سيرفع كل هذا العمل ولن يضيع منه شيء. الله على هذا المعنى. طب ايه فائدة لن يضيع منه شيء في هذه السورة - [00:26:42](#)
لو انك قرأت المثل الاخر عن الكفار مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم ايه؟ كرماد يبقى ربنا يبين ان الموحد المخلص بقدر ثبات لا اله الا
الله في قلبه هيحصل عنده امرين. تبقى تثمر - [00:27:04](#)

اعمالا سالحة وده معنى تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. طب ما معنى انها في السماء انها مرفوعة ومقبولة؟ فلن يضيع عمله. اذا هذا
المثل في مقابل ايه؟ مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرمات اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرين - [00:27:23](#)
مما كسبوا على شيء فحتى اعمالهم التي هي فيها خير وبر زي ما كان عليه العرب من الاطعام ونصرة المظلوم عند بعضهم. كل هذا
هباء منثور يبقى انما المؤمن بتوحيده - [00:27:43](#)

يثمر امرين العمل الصالح ويتقبل العمل. فيا ريت نقيده هذه الفائدة يا شباب. وهي ان هذا المثل مقابل دي ضياع عمل الكافر اللي هو
ايه كرامات كرامات اشتدت به الريح - [00:27:59](#)

انما عمل المؤمن عمله يثمر اولاً يثمر اعمالاً والثانية انه محفوظ باق ولذلك ربنا وصف العمل الصالح به الباقيات الصالحات يبقى هذه
فائدة نفيسة جدا. اتفضل اكمل يا وهام قال والمقصود ان كلمة التوحيد اذا شهد بها المؤمن عارفا بمعناها وحقيقتها نفيا واثباتا متصفا
بموجبها قائما قلبه ولسانه - [00:28:19](#)

وجوارحه بشهادته فهذه الكلمة الطيبة هي التي رفعت هذا العمل. من هذا الشاهد اصلها ثابت راسخ في قلبه وفروعها متصلة بالسماء
وهي مخرجة لثمرتها كل وقت ومن السلف من قال ان الشجرة الطيبة هي النخلة. ويدل عليه حديث ابن عمر الصحيح ومنهم من قال
هي المؤمن نفسه. كما قال محمد بن سعد - [00:28:48](#)

قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله الم تتركيب ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة
طيبة يعني بشجرة الطيبة المؤمن ويعني بالاصل الثابت في الارض والفرع في السماء يكون المؤمن يعمل في الارض ويتكلم فيبلغ
عمله وقوله السماء وهو في الارض - [00:29:11](#)

قال عطية العوفي في قوله ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال ذلك مثل المؤمن لا يزال يخرج منه كلام طيب وعمل صالح
يصعدوا الى الله وقال الربيع بن انس اصلها ثابت وفرعها في السماء. قال ذلك المؤمن ضرب مثله في الاخلاص لله وحده وعبادته
وحده - [00:29:31](#)

لا شريك له. اصلها ثابت قال اصل عمله ثابت في الارض وفرعها في السماء. قال ذكره في السماء. ولا اختلاف بين القولين فان
المقصود بالمثل المؤمن والنخلة مشبهة به وهو مشبه بها. واذا كانت النخلة شجرة طيبة فالمؤمن المشبه بها اولى ان يكون كذا -
[00:29:51](#)

ومن قال من السلف انها شجرة في الجنة فالنخلة من اشرف اشجار الجنة وفي هذا المثل من الاسرار والعلوم والمعارف ما يليق به.
ويقتضيه ويقتضيه علم الذي تكلم به وحكمته - [00:30:12](#)

فمن ذلك ان الشجرة لابد لها من عروق وساق وفروع ورق وثمر. فكذلك شجرة الايمان والاسلام. ليطابق المشبه المشبه الان
بقي هو يحاول ان يطابق بين اه ضرب هذه ضرب المثل لهذه الكلمة. في فرق يا شباب بين ان نعلم الفحوى - [00:30:26](#)
وبين ان نعلم التطابق. يعني مثلا ربنا سبحانه وتعالى قال مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فخلاص
والله الكلام مفهوم عموما. ان الذين حملوا التوراة وربنا سبحانه وتعالى كان يحذر المؤمنين ان يكونوا مثلهم. كما جاء في سورة البقرة
وفي سورة - [00:30:49](#)

آ كذلك آ المائدة وكذلك جاء في آ كثير من السور مثل سورة الاحزاب لا تكونوا كالذين اذوا موسى. ومن جملتها سورة الجمعة مثل
الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا - [00:31:08](#)

فانت لو اردت ان تعرف اجزاء هذا التشبيه فستجد ان الحمار يتعب بحمل الاسفار ولا ينتفع منها وكذلك هؤلاء حملوا التوراة
فسيحاسبون عليها ولم ينتفعوا منها وهكذا. فهو هنا يريد ان يضرب لك القياس - [00:31:24](#)

عشان يبين لك ان هذه الشجرة تحتاج الى صبر وتحتاج الى تعاهد حتى تثمر وتؤتي اكلها كل حين باذن ربها افضل اكمل قال فكذلك شجرة الايمان والاسلام ليطاق المشبه المشبه به. فعروقا العلم والمعرفة واليقين وساقها الاخلاص وفروعها - [00:31:49](#) وثمرتها ما توجهه الاعمال الصالحة من الاثار الحميدة الممدوحة والاخلاق الذكية. والسمت الصالح والهدي والدل المرضي فيستدل على غرس هذه الشجرة في القلب وثبوتها فيه بهذه الامور. فاذا كان العلم صحيحا مطابقا لمعلومه الذي انزل الله كتابه به - [00:32:10](#) والاعتقاد مطابقا لما اخبر به عن نفسه واخبرت به عنه رسله. والاخلاص قائم في القلب والاعمال موافقة للامر. والهدي والدل والسمت مشابه لهذه الاصول مناسبة لها علم ان شجرة الايمان في القلب اصلها ثابت وفرعها في السماء. واذا كان الامر بالعكس علم ان القائم - [00:32:30](#)

قلبي انما هو الشجرة الخبيثة التي اجثتت من فوق الارض ما لها من قرار ومنها ان الشجرة لا تبقى حية الا بمادة تسقيها وتنميتها. الشجرة الخبيثة ما هي الشجرة الخبيثة؟ الشجرة الخبيثة هي كل عمل - [00:32:50](#) لم يبتغى به وجه الله فهي خبيثة لماذا؟ لانها لا اصل لها ولا فرع ولا ترفع الى الله يبقى ما هي الكلمة الخبيثة هي كل لم يبتغى به وجه الله. حتى لو كان هذا العمل خيرا او برا - [00:33:05](#)

اول ثلاثة من الناس يقضى عليهم من عالم الوقار وجواد ومجاهد لكن اعمالهم خبيثة لذلك لا اصل لها ولا قرار ولا ثبات ولا ترفع الى الله ولذلك ربنا جعل ذلك في مقابل مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد يعني تعبوا بذلوا. ان سعيكم لشتى. الانسان لابد ان يكون له عمل. ولكن - [00:33:23](#)

ان العاقل هو الذي يبقي عمله ولذلك ربنا في سورة الكهف التي اه قال فيها المال والبنون زينة الحياة الدنيا قال والباقيات الصالحات. يبقي العاقل هو الذي يعمل عملا باقيا - [00:33:46](#) يسعى في ابقاء العمل. ولذلك ربنا قال لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى ولذلك قال قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا؟ اه طبعاً من هو الاخسر؟ الذي يتعب ثم لا يبقى له عمله - [00:33:59](#)

يبقى اذا الكلمة الخبيثة ما المراد بها هنا؟ كل عمل لم يبتغى به وجه الله. حتى لو كان في الظاهر عملا من البر فينبغي على المؤمن كما يتعب في بذل العمل يتعب في الحفاظ عليه مقبولا عند الله - [00:34:13](#) افضل اكمل ومنها ان الشجرة لا تبقى حية الا بمادة تسقيها وتنميتها. فاذا قطع عنها السقي او شك اوشك ان تيبس. فهكذا شجرة الاسلام في القلب ان لم تعاهدا صاحبها بسعيها كل وقت بالعلم النافع والعمل الصالح. والعود والعود بالتذكر على التفكر والتفكر على التذكر. الا - [00:34:29](#)

وفي مسند الامام احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان يخلق يخلق في القلب كما يخلق الثوب. فجددوا ايمانكم وبالجملة فالغرس ان لم يتعاهد صاحبه - [00:34:52](#) اوشك ان يهلك. ومن هنا تعلم شدة حاجة العباد الى ما امر الله به من العبادات على تعاقب الاوقات وعظيم رحمته وتمام نعمته نقف هنا وقفة مهمة جدا يا شباب ما هي؟ - [00:35:09](#)

هذه الاية تبين ان مجرد الدخول في لا اله الا الله ينبغي ان يصدق العمل بلا اله الا الله. يعني اذا لم يتعاهد المرء قلبه وعمله ان اه هذه الكلمة لن تثمر ثمرتها. الاصل ان هذه الكلمة تثمر ولكنها تحتاج التعاهد. ولذلك ربنا قال ان الذكر - [00:35:22](#) وتنفع المؤمنين يبقي اذا كما وفق العبد في قول لا اله الا الله ينبغي ان يطلب الاسباب التي تثبتته على لا اله الا الله. وتجعل لا اله الا الله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. ولذلك بقى ركزوا في السورة نفس السورة التي ندرس فيها - [00:35:50](#)

ماذا قال ابراهيم عليه السلام اول شئ دعا واجنبي وبني ان نعبد الاصنام. صح؟ طب وبعدين؟ ربي اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا تقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فذكر امرين. ذكر ان يعينه الله على - [00:36:11](#) عملي بهذا التوحيد والامر الثاني ان يغفر له تقصيره وذنبه في الواقع هذا خلاصة ما يحتاجه المؤمن هو ان ان يجدد ايمانه دائما وان يبحث عن الاسباب التي تجعل الايمان حيا في قلبه - [00:36:34](#)

آآ زي آآ مجالس العلم تلاوة القرآن قيام الليل الانفاق في سبيل الله. آآ الاهتمام باخوانه وتقديم النصيحة لهم تعاهد تعاهد اهل بيته وتعليمهم وهكذا. فيقدر ما يغذي الانسان هذه الكلمة في قلبه بقدر ما يبقى - [00:36:50](#)

عنده هذا المثل حقيقة. طب هل يمكن ان يقع منه تقصير؟ بلا شك واذ جاء في هذه السورة يعني ايه؟ اغفر لي ولوالدي. لان العبد قد يحصل منه تقصير مهما كان حريصا. فالله اهل التقوى واهل المغفرة - [00:37:12](#)

اتفضل اكمل قال ومن هنا تعلم شدة حاجة العباد الى ما امر الله به من العبادات على تعاقب الاوقات وعظيم رحمته وتمام نعمته واحسانه الى عبادته بان وظفها عليهم وجعلها مادة للسقي غراس التوحيد الذي غرسه في قلوبهم - [00:37:28](#)

ومنها ان الغرس والزرعة النافعة قد اجرى الله سبحانه العادة انه لابد ان يخالطه دغل ونبت غريب ليس من جنسه. فان تعاوده ربه ونقاؤه وقلعه كمل الغرس والزرع واستوى وتم نباته. وكان اوفر لثمرته. واطيب عشان كده عشان كده سميت التزكية - [00:37:47](#)

سميت سميت هذه العملية التزكية ليه؟ لان التزكية لما واحد يكون عنده قطعة ارض بيهتم بامرهم ان هو يأتي بالمواد التي اه اتفع النباتات ويزيل ما يضر النبات. ليس كذلك؟ فهو نفس الشيء. التزكية هي ازالة الضار وانماء الخير - [00:38:08](#)

هذه هي الاية؟ التزكية. يبقى هذه الكلمة لابد فيها من ايه؟ لابد فيها من تزكية. اساس هذه التزكية هو الوحيد. ان يتضلع تؤمن من الوحي والوحي هو كلام الله وهدى النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان بيانا لهذا الوحي - [00:38:28](#)

اتفضل اكمل قال ومنها ان الغرس والزرع النافع اذ قد اجرى الله سبحانه العادة انه لابد ان يخالطه دغر ونبت غريب ليس من جنسه. فان تعاوده نقاه وقرعه كمل الغرس والزرع واستوى وتم نباته وكان اوفر لثمرته واطيب وازكى. وان تركه اوشك ان يغلب على الغرس والزرع ويكون الحكم له - [00:38:46](#)

او يضعف او يضعف الاصل ويجعل الثمرة ذميمة ناقصة بحسب كثرته وقلته. ومن لم يكن له فقه فقه نفس في هذا ومعرفة به او معرفة به فاته ربح كبير وهو لا يشعر. فالمؤمن دائما سعيه في شيئين. سقي هذه الشجرة وتنقية ما حولها - [00:39:10](#)

فبسقيها تبقى وتدوم وبتنقية ما حولها تكمن وتتم. والله المستعان وعليه التكلان. ولا حول ولا قوة الا به فهذا بعض ما تضمنه هذا المثل العظيم الجليل من الاسرار اريد منكم يا شباب ان تركزوا في هذه الخاتمة لابن القيم. شوفوا - [00:39:30](#)

كيف يبين لك ابن القيم؟ خليني انا اقرأها كده وقام عشان اعلق عليها لان انا كنت عملت منشور عن هذه الكلمة لتبين يعني اذا كنا نحن على ضعفنا وعلى تقصيرنا وعلى ذنوبنا يفتح الله سبحانه وتعالى على الواحد منا باقباله على كتاب الله. فكيف - [00:39:49](#)

كان يقرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب ثم كيف كان يقرأ صحابته. شف ماذا قال قال فهذا بعض ما تضمنه هذا المثل العظيم الجليل من الاسرار والحكم. ولعله قطرة من بحر. بيقول لي والله ممكن كل الذي قلته - [00:40:07](#)

انا هو قطرة في بحر هذه الاية بحسب اذهاننا الواقفة وقلوبنا المخبطة وعلومنا القاصرة واعمالنا التي توجب التوبة والاستغفار والا فلو طهرت منا القلوب وصفت الازهان وزكت النفوس وخلصت الاعمال وتجردت الهمم للتلقي عن الله ورسوله - [00:40:24](#)

شاهدنا من معاني كلام الله واسراره وحكمه ما تضمنه عند العلوم. وتتلاشى عنده معارف الخلق. وبهذا يعرف قدره علوم الصحابة ومعارفهم وان التفاوت الذي بين علومهم وعلوم من بعدهم التفاوت الذي بينهم في الفضل والله اعلم حيث يجعل مواقع فضله. ومن يختص - [00:40:47](#)

برحمته. يا سلام على هذا الكلام العظيم. طبعا ولماذا ذكر هذا الكلام؟ هذا الكلام له مناسبة بما ذكر ذكره في الكتاب اللي هو كتاب اعلام الموقعين يريد ان يقول ان الصحابة لم يسبقونا فقط بالاسلام وانما سبقونا بالعلم - [00:41:10](#)

وانا اقول الشباب ان هذا القرآن من فضله العظيم ومن ومما يؤكد انه كلام الله حقا ان كل من بذل نفسه لهذا الكتاب فتح له فيه يعني انا ما رأيت واحدا اهتم بهذا الكتاب واقبل عليه اقبال المستهد الذي يريد ان يستخرج كنوزه الا ويفتح - [00:41:26](#)

بقدر ما يشاء الله. فسالت اودية بقدرها. سبحان الله! مجرد ما تفتح السورة وتنوي ان تتعلم منها يظهر لك منها ما لم يكن لك من قبل ورحم الله ابن القيم وخلاصة هذا المثل - [00:41:49](#)

هي ان الكلمة الطيبة هي العمل الصالح الذي ابتغي به وجه الله يعني الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة طيب يعني ايه؟ يعني الكلمة

الطيبة هي شجرة طيبة. هذه الشجرة فيها ايه؟ فيها ما هو تحت الارض - [00:42:04](#)

وفيهما الساق وفيها الفروع لكن الله سبحانه وتعالى بين انها ثابتة راسخة. وبين من ثمراتها ان الله سبحانه وتعالى يثبت الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. فخلاصة ذلك ان الكلمة الطيبة هي العمل الصالح الباقي. الذي يثمر اعمالا لصاحبه -

[00:42:22](#)

الله سبحانه وتعالى قال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى فالعمل الصالح ينادي على صاحبه ويفتح بابا بابواب اخرى. كم من انسان قال

ساقراً صفحة قبل ان انام ثم صارت هذه الصفحة - [00:42:47](#)

اه جزءا او جزئين. كم من انسان قال ساصلي ركعتين خفيفتين قبيل الفجر. فصارت ركعتين ثماني ركعات. وهكذا فاذا هذه الشجرة

اه تحتاج الى العلم واليقين وتحتاج كذلك الى العمل وتحتاج الى الاخذ بالاسباب التي تبقي - [00:43:01](#)

فيها ثابتة مثمرة. اللاتنين تحتاج من الاسباب التي تجعلها ثابتة مثمرة آآ ومن هذه الاسباب كما قلت لكم تعاهد الطاعات والعمل الصالح

والعلم آآ وكذلك ان تبذل نفسك لكل خير يفتح امامك. اذا علمت بابا من ابواب الصدقة ابذل - [00:43:21](#)

اذا علمت مجلسا من مجالس القرآن ابذل يعني العزيمة في الرشد والثبات في الخير. فكأن الله سبحانه وتعالى جعل من ثمار هذه الكلمة ان يثبت الله اصحابها والله سبحانه وتعالى لا يمكن ان يضل عبدا وهو اخذ باسباب الهدى. طيب نرجع بقى للكتاب نقرأ ما ذكره

جامع هذا الكتاب. اتفضل يا - [00:43:48](#)

تفسير الايات عفوا انا ما كنت معكم بالتفسير من اين من كم رقم في الاية نفسها؟ الم ترى كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة من تفسير محرم نعم حاضر حاضر قال الله عز وجل الم ترى كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء -

[00:44:10](#)

مناسبة الاية لما قبلها لما شرح الله تعالى احوال الاشقياء واحوال السعداء ذكر مثلا يبين الحال في حكم هذين القسمين وهو هذا

المثل. وايضا لما ذكرت تعالى مثل اعمال الكفار وانها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصي. ذكر مثل احوال المؤمنين

وغيرها. فقال الم ترى كيف ضرب الله - [00:44:32](#)

مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة. اي الم تعلم يا محمد صلى الله عليه وسلم كيف مثل الله مثلا وشبهه كلمة طيبة وهي كلمة التوحيد

وشهادة ان لا اله الا الله كشجرة طيبة الثمرة كالنخلة. اصلها ثابت وفرعها في السماء اي جذور هذه الشجرة - [00:44:52](#)

ثابتة في الارض واغصانها مرتفعة نحو السماء. فكذلك كلمة التوحيد اصلها ثابت وراسخ في قلب المؤمن. وفروعها من الاعمال

الصالحة الصاعدة الى السماء مرفوعة الى الرب سبحانه. تؤتي اكلها كل حين - [00:45:12](#)

كل حين باذن ربها اي تخرج هذه الشجرة الطيبة ثمرها كاملا كثيرا طيبا في كل وقت وساعة من ليل ونهار وصيف وشتاء بمشيئة

خالقها وامره وتيسيره. وكذلك كلمة التوحيد لا تزال تثمر الاعمال الصالحة للمؤمن في كل وقت. ولا يزال يرفع له - [00:45:27](#)

عمل صالح اثناء الليل واطراف النهار في كل حين. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

اخبروني بشجرة تشبهه او كالرجل المسلم لا يتحات ورقها. ولا ولا ولا. تؤتي اكلها كل حين. قال ابن عمر فوقع في نفسه انها النخلة.

ورأيت - [00:45:46](#)

ابا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم. فلما لم يقولوا شيئا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة. فلما قمنا قلت لعمر يا

ابتاه والله لقد كان وقع في نفسي انها النخلة. فقال ما منعك ان تتكلم؟ قال لم اركم تكلمون. فكرهت ان اتكلم او اقول شيئا -

[00:46:06](#)

قال عمر لان تكون قلتها احب الي من كذا وكذا ويضرب الله الامثال للناس لعلمهم يتذكرون. اي ويمثل الله الامثال للناس ويشبه لهم

الاشباه ويبينها لهم. ليتذكروا حجة الله عليهم ويفهموا ما اراد الله منهم فيتعضوا ويفعلوا ما امرهم به ويجتنبوا ما نهاهم عنه. كما قال

تعالى. نعم. هو ذكر هنا - [00:46:26](#)

المثلين ولقد ضربنا للناس بهذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون. وقال وتلك الامثال نضربها للناس لعلمهم يتفكرون. طبعا احنا لابد

نقف آآ مع هذا المثل في امر مهم جدا وهو باذن ربها - [00:46:51](#)

كنت تكلمت قبل ذلك عن الظاهرة التي يسأل عنها كثير من الناس لماذا مثلا فلانة التي كانت يعني تابت من التمثيل ترجع مرة اخرى وآآ بغض النظر عن هذه المرأة - [00:47:07](#)

نسأل الله لنا ولها الهداية آآ وان يردها الله سبحانه وتعالى وان يرد غيرها ممن فتنوا. لكن الوقوف مع الظاهرة هو يمكن ان يرجع ايضا الى هذا المثل. ما هو - [00:47:27](#)

لان الانسان حينما تاب الى ربه لم تنتهي رحلته وانما هي بدأت فالتوبة بداية وليست نهاية. التوبة هي تمثل لا اله الا الله ان الانسان يعني كان يسير في طريق خطأ ثم اراد ان يرجع الى الطريق الصواب. طب هل انقطعت عنه الفتن وانقطعت عنه المصائب - [00:47:40](#)

وانقطعت عنده الابتلاءات ابدا. بالعكس ده هو الان بدأ في اصناف جديدة سيأتي هنا بقى هذه الايه هذه هذا المثل طيب كيف نستفيد من هذا المثل في هذه الظاهرة في الواقع ان هذا المثل مطابق - [00:48:03](#)

او هو العلاج لهذه الظاهرة كيف؟ ربنا سبحانه وتعالى قال في اية اخرى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على جرف هار فانهار به في نار جهنم - [00:48:21](#)

فربنا تكلم عن الاساس فهنا ربنا سبحانه وتعالى قال الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اذا الكلمة الطيبة كالشجرة. ما وصف هذه الشجرة؟ ربنا تكلم هنا عن ايه؟ تكلم عن امور ثلاثة. اصلها ثابت - [00:48:34](#)

فرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. اذا هذا يدل على وجوب ان يكون عند العبد دوما ما يثبت قلبه على الهدى بحيث لا يكون يعبد الله على حرف. فهذا يدخل فيه اليقين والطمأنينة وازدياد العلم بالبراهين والبيانات والحجج. وآآ - [00:48:53](#)

ان يعلم القرآن وان يعلم فيما نزل ولما نزل وان يعلم رسائل الله سبحانه وتعالى في هذا الكتاب الامر الثاني الاعمال الصالحة كثرة الاعمال الصالحة. والامر الثالث ان يجتنب الامور التي تعيده - [00:49:18](#)

الى ما كان عليه. التي تضعف سعيه وتضعف عزمه على العمل الصالح. فمن اخذ بهذه الاسباب لا يمكن ان الله لا يمكن يا شباب ان يكون العبد سائرا في طريق الله في طريق الله بصدق ثم يضل الله. هذا لا يكون ابدا - [00:49:35](#)

الحديث التي الاحاديث التي فيها ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين آآ بينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار هذه صيغة في الرجل الذي - [00:49:57](#)

لم يصبر على الابتلاء فقتل نفسا. وايضا في المنافق الذي يعمل فيما يبذو للناس. اما ان يكون الانسان اخذا بسبل الله معتديا ثم يضل الله لاجل انه كتب عليه ذلك هذا لا يكون ابدا - [00:50:10](#)

ربنا سبحانه وتعالى آآ اقسام آآ في فاما من اعطى واتقى وصدق بحسنه فسنيسره لليسرى. وقال الله سبحانه وتعالى في آيات كثيرة جدا آآ مثلا آآ من كان يريد الحركة الاخيرة نزل له في حرثه والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم. آيات كثيرة جدا تبين هذا المعنى. يبقى اذا احنا عندنا امور ثلاثة هنا. الامر - [00:50:26](#)

والاول الاصل الثابت وهذا يمثل البراهين واليقيين. وانا كنت عملت محاضرة للمجموعة الجديدة في برنامج تأهيل المصلحات تكلمت فيها عن البيئنة عن البرهان والنور. الفرق بين البرهان والنور ان البرهان - [00:50:50](#)

هو الذي يثبت قلبها باذن الله من البيئات. واما النور فهو الهدى والشريعة التي تحتاجها في حياتها فنفس الشيء هنا اصلها ثابت هو البراهين والبيئات التي تجعل العبد موقنا على يقين ليس مترددا ولا مضطربا ولا اه متحيرا ولا شاكا ولا مرتابا لأ هو موقن. طيب - [00:51:08](#)

تاني يحتاج الشريعة التي هي الهدى وده بقى يمثل الايه؟ ده يمثل الفرح طيب اه اه تؤتي اكلها هذه بقى الاعمال الصالحة التي تنتج من البيئنة والنور من البرهان والنور - [00:51:35](#)

لان البرهان يجعل القلب ثابتا والنور يعلمه ماذا يفعل فمن اجتمع عنده هذه الثلاثة وهو ان يكون على بيئنة اللي هو يقين البهيمة دي

ممكن نسميها اليقين نسميها البراهين. آآ وفي وفي الوقت يكون عالما بالشريعة. تمام كده؟ ويكون آآ - [00:51:53](#)

في الخيرات. هذه الثلاثية هي خلاصة هذا المثل. فمن كان كذلك فان الله يزيده ثباتا في الدنيا وحتى عند لقاء الله سبحانه وتعالى افضل اكمل قال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اي ومثل كلمة خبيثة وهي كلمة الكفر واعتقاد الشرك كشجرة كريهة الطعم -

[00:52:14](#)

مثل الحنظل فلا اصل لها ثابت في الارض ولا ارتفاع لفروعها في السماء. وليس لها ثمرة ولا منفعة. وكذلك كفر الكافر. فلا يعمل مع

كفره خيرا ولا يقوله ولا يجعل الله فيه بركة ولا منفعة ولا يصعد عمله ولا قوله الى السماء - [00:52:40](#)

من فوق الارض ما لها من قراب. اي اوصلت هذه الشجرة الخبيثة واقتلعت من اصلها. فليس لها عروق وجذور ثابتة في الارض تنفقاها.

وكذلك الكفر لا اصل له ولا فرع. ولا يثبت - [00:52:58](#)

ثبوتا نافعا في قلب صاحبه. ولا يصعد للكافر عمله. ولا يتقبل منه شيء يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت. تقبل لا يتقبل منه شيء.

قلنا ان هذا هو آآ مقابل لمثل الذين كفروا بربههم اعماله - [00:53:11](#)

كرامات كرماد اشتدت به الريح وكذلك في سورة النور كسراب بن بقية يحسبه الظمان ماء. يعني في الوقت الذي يكون احوج ما

يكون اليه لن يجده ولن ينفعه. ولذلك ربنا قال عنهم الاخسرين - [00:53:28](#)

اعمالا وقل جرم انه في الآخرة هم الاخسرون لماذا هو الاخسر؟ لان لان عمله كله لم يبق. ولذلك العمل الصالح هو العمل الباقي.

والانسان العاقل يا شباب هو الذي ياخذ - [00:53:43](#)

باسباب بقاء العمل كما يتعب في القيام بالعمل يعني آآ لا يطلب شاهدا ولا يطلب مجازيا على عمله الا ربه تبارك الا ربه تبارك وتعالى.

اتفضل اكمل قال الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل ما ويفعل

الله ما يشاء - [00:53:58](#)

مناسبة الاية لما قبلها لما كان المثل مضروبا للحق والباطل في الثبات وعدمه. والقصد اهلها صرح بهما فقال يثبت الله الذين امنوا

بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. اي يثبت الله المؤمنين بالقول الصادق الاحق الذي ثبت - [00:54:26](#)

في قلوبهم متمكنة فيها واطمأنات اليه نفوسهم. وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فيثبتهم الله في حياتهم الدنيا على

ايمانهم بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم. ويسلمهم من الشهوات والشبهات ويثبتهم ايضا في قبورهم عند سؤال الملكين. الله

- [00:54:43](#)

الله! يعني شف هذا المعنى العظيم. هذا المعنى متسق جدا مع اول اية الله سبحانه وتعالى قال كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من

الظلمات الى النور باذن ربهم. ونلاحظ كلمة باذن ربهم تكررت في السورة مثلا وادخل الذين - [00:55:03](#)

وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الا ان قال باذن ربهم. وقال الرسل وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله. هنا ايضا تؤتي

اكالات كل حين باذن ربها يثبت الله - [00:55:20](#)

يبقى كما ان الله هو الذي يهدي فهو وحده الذي يثبت. ولذلك الراسخون في العلم اللي هم اعلى الناس ثباتا في الهدى. ماذا يقولون

ربنا، لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. وكان فيه رجل من التابعين من كبار التابعين اسمه

الصونابحي يقول - [00:55:32](#)

اني اقتربت من ابي بكر وطبعا ابو بكر في في هذا الوقت كان يحارب المرتدين. قال فوجدته يدعو بهذا الدعاء في الصلاة يقرأ بهذه

الاية ما هي؟ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا - [00:55:54](#)

يعني اذا كان ابو بكر هو الذي يقاوم الزائغين اصلا ولكنه يعلم ان الثبات بيد الله تبارك وتعالى فده معنى عظيم جدا يثبت الله هذا

المعنى متسق جدا مع اول اية اللي هي آآ باذن ربهم. فكما انك لن تخرج من الظلمات الى النور الا باذن ربك. فلن تثبت على هذا النور -

[00:56:09](#)

ان آآ تثمر شجرة ايمانك الا باذن ربك افضل اكمل عن البراء بن عاذب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا

سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:56:31](#)

فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس - [00:56:49](#)

ان هذه الامة تبتلى في قبورها. فاذا الانسان دفن فترقب عنه اصحابه جاءه ملك في يده مطراق فاقعده. قال ما تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله. فيقول صدقت. ثم يفتح له باب الى النار. فيقول هذا كان منزله -

[00:57:05](#)

انك لو كفرت بربك. فاما اذ امتت فهذا منزلك. فيفتح له باب الى الجنة. فيريد ان ينهض اليه فيقول له اسكن له في قبره وان كان كافرا او منافقا يقول له ما تقول في هذا الرجل؟ فيقول لا ادري. سمعت الناس يقولون شيئا. فيقول لا - [00:57:25](#)

ولا تليت ولا اهتديت. ثم يفتح له باب الى الجنة فيقول هذا منزلك لو امتت بربك. فاما اذ كفرت به فان الله عز وجل ابدلك به هذا.

ويفتح له باب الى النار ثم يقمعه قمعة بالمطراخ يسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين. فقال - [00:57:45](#)

بعض القوم يا رسول الله ما احد يقوم عليه ملك في يده مطراق الا هبلا عند ذلك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله

الذين امنوا بالقول الثابت - [00:58:05](#)

ويضل الله الظالمين اي ويخذل الله الكافرين والمنافقين بسبب ظلمهم انفسهم فيجعلهم فيجعلهم في او فيجعلهم في حيرة وعماية

وعماية فلا يوفقهم الى الحق في الحياة الدنيا ولا يوفقهم في قبورهم الى القول الصالح - [00:58:17](#)

حين يسألون عن الايمان بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم. ويفعل الله ما يشاء الله ما يشاء مناسبتها لما قبلها لما ذكر تعالى ما فعل بكل

واحد من القسمين ذكر انه لا يمكن لا يمكن اعتراض فيما خص به كل واحد منهما. اذ ذاك راجع الى مشيئته - [00:58:34](#)

تعال ان الله يفعل ما يشاء لیسأل عما يفعل. ويفعل الله ما يشاء اي ويفعل الله ما يشاء من هداية المؤمنين وتثبيتهم اضلال الظالمين

وخذلان وخذلانهم. نعم. اه الايات بعدها شيخنا. اه في تعليق بس كده للطاهر بن عاشور رحمه الله وبيتكلم عن - [00:58:53](#)

ضرب المثل بالشجرة يعني ضرب المثليين بالشجرة. فقال رحمه الله قال فالمشبه هو الهيئة الحاصلة من البهجة في الحس والفرح في

النفس وازدياد اصول النفع باكتساب المنافع المتتالية بهيئة رسوخ الاصل - [00:59:13](#)

وجمال المنظر ونماء اغصان الاشجار ووفرة الثمار ومتعة اكلها تمام ثم قال بقى وفي المقابل وكذلك القول في تمثيل حالة الكلمة

الخبیثة بالشجرة الخبيثة على الضد بجميع الصفات الماضية من اقتراب الاعتقاد وضيق - [00:59:36](#)

الصدر وكدر التفكير والضر المتعاقب آآ يعني هو يريد ان يقول ان هذه هذا المثل وان كان يعني كلمات يسيرة لكن لو تفكر فيه العبد

سيرى آآ امرا جميلا الى الآخر وهو ان الانسان المؤمن تكون بركته على من خالطه - [00:59:54](#)

يكون للمتقين اماما في قوله وفعله. ويكون خيرا على من يخالطه. بخلاف الكافر. فان هذا الكافر كنافخ الكير الذي يعني لن تسلم من

شره ما دمت تخالطه فالموضوع اعمق بكثير من مجرد ان هو انسان مؤمن ويعمل اعمال سالحة. لا انه خير من كل وجه. وانه خير

على كل من يخالطهم - [01:00:15](#)

اتفضل اكمل الايات بعدها. ويضل الله الظالمين تبين ان الله سبحانه وتعالى انما يضل الظالم يعني ان لم يذكر الله سبحانه وتعالى اه

انه اه يضل من يشاء ويهدي من يشاء. اه الا وبيبين ايضا انه سبحانه وتعالى اه - [01:00:38](#)

يعني حكيم في في فعله هذا كما قال وما يضل به الا الفاسقين وقال اركسهم بما كسبوا فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم ادلة كثيرة جدا لن

ترى عقوبة او جزاء - [01:00:57](#)

آآ بالمصائب الا بسبب من العبد. اتفضل اكمل ان ترى الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا تفسير الايات المتر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا

واحلوا قومهم دار البوار؟ مناسبة الاية لما قبلها بعد ان ذكر الله تعالى فيما مضى بعض اوصاف - [01:01:11](#)

الكفار واحوالهم عاد الى وصف احوالهم في هذه الاية. وايضا فانه تعالى اعقب تمثيل تمثيل الدينين ببيان اثارهما في اصحابهما

وابتداً بذكر احوال المشركين لانها اعجب. والعبرة بها اولى. والحذر منها مقدم على التحلي بضعها. وايضا لما ذكر تعالى حال المؤمنين

هداهم وحال الكافرين واذلالهم. ذكر السبب في اذلالهم فقال الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا؟ اي الم تنظروا محمد الى كفار من قريش الذين غيروا نعمة الله عليهم ببعثتك رسولا اليهم من الله. فكفروا بالله وكذبوك فلم يؤمنوا برسالتك ويشكر الله عليها -

واحلوا قومهم دار البوار اي نعمة النعمة ليست فقط في آآ يعني هي النعمة هي الرسالة ولكن النعمة فيها اكثر من وجه. اولاً ان الله انزل عليك الكتاب وانه بعثك انت وانت على الخلق العظيم. وانزل الكتاب بلسان قومك وانت فيهم ويعرفونك وانت - 01:02:10 تنذرهم وتبشرهم. ومع كل ذلك بدلا من ان يكونوا اول من امن بك. وجاهد معك اذا هم ينصبون لك العدا لا شك انهم بدلوا نعمة الله

كفرا. وهم الذين احلوا قومهم دار البوار. احلوا انفسهم واتباعهم. ولذلك ربنا سبحانه وتعالى لن يعفي - 01:02:34

الاتباع من تقليد هؤلاء وفي الايات السابقة اللي هي ايه؟ وبرزوا الله جميعا. فقال الضعفاء الذين استكبروا. اتفضل اكمل واحلوا قومهم دار البوار. اي وانزلوا قومهم الذين تبعوهم من قريش دار الهلاك. كما قال تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة -

كلمة يأتيها رزقها رغدا في رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون. ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون جهنم يصلونها وبيت القرار اي ودار الهلاك هي جهنم يدخلونها ويحيط بهم حرها

من جميع جوانبهم وبئس المستقر جهنم - 01:03:16

جعلوا لله وطبعا هذه الاية السابقة الذين آآ التي ذكرها جامع هذا الكتاب بارك الله فيهم ادي الاية فعلا موضعها هنا هنا موضع لائق جدا. لماذا؟ لان هذه سورة النعم. سورة النحل. ذكر الله النعم مفصلة في الانعام - 01:03:39

وما فيها من الدفء تحمل الاثقال وذكر انعاما كثيرة والنحل ويتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ثم ختم باعلى نعمة وهي نعمة ان يأتيهم رسول منهم بهذا الوحي العظيم ثم يكذبونه. فهؤلاء هم الذين بدلوا نعمة الله كفرا - 01:03:56

اتفضل وجعلوا لله اندادا ليزلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار. مناسبة الاية لما قبلها. لما حكى الله تعالى عن الكافرين انهم بدلوا نعمة الله كفرا ذكر انهم بعد ان كفروا بالله جعلوا له اندادا - 01:04:16

وجعلوا لله اندادا ليزلوا عن سبيله. اي وجعل اولئك الكفار لله نظراء وشركاء يعبدونهم معه. كي يضلوا الناس عن دين الله الحق واخلاص العبادة له وحده قل تمتعوا فان مصيركم الى النار. اي قل لهم يا محمد استمتعوا في حياتكم الدنيا الفانية. فان مرجعكم ايه

في الآخرة الى النار. طبعا عشان - 01:04:34

حتى لا يغيب علينا لان هذه الايات ستأتي. لكن آآ اخشى انك انت لا تربط بين هذه الاية وبين ما سيأتي. الاية بتقول ايه يا شباب؟

المر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار - 01:04:56

فالنعمة هنا آآ لابد ان تعلم انها نعمة في المعاش ونعمة في الهدى طب كيف نفهم هذه النعمة نفهم هذه النعمة لما ذكر الله سبحانه

وتعالى ابراهيم عليه السلام في السورة - 01:05:11

قال الله سبحانه وتعالى واذ قال ابراهيم ربي اجعل هذا بلدا امنا. واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ربي انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعتني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم. ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم. ربنا ليقيموا

الصلاة - 01:05:26

اجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم ايه؟ يشكرون يبقى ربنا سبحانه وتعالى يريد ان يقول انا جمعت لكم

خلاصة النعم. جعلتكم اولاً في البلد التي دعا لها ابراهيم. ودعا - 01:05:46

الامن وبالرزق وجعل افئدة الناس تهوي اليهم كل ذلك وكمان جعل دعوة التوحيد باقية في عقبه. كل ذلك لماذا؟ لتشكروا فانتم خالفتم اباكم ابراهيم عليه السلام يبقى شفقتها بقى هذا المعنى عظيم جدا وهو انك انت تفهم ما هي النعمة. انتقد تظن ان النعمة فقط

في الرسالة. لا النعمة اوسع من ذلك - 01:06:03

ومن هنا والله اعلم سميت هذه السورة بسورة ابراهيم لان هذه السورة تتكلم عما كان يجب على مشركي قريش ان يقوموا به. وهو شكر هذه النعمة وتقديرها والعمل بها. وان يكونوا اول من امن واول من - [01:06:29](#)

شكر واول من جاهد في سبيل الله واتبع هذا النبي. فمحمد صلى الله عليه وسلم هو متبع سبيل ابيه. اما انتم فقد خالفتما ما لاجله دعا ابراهيم عليه السلام. فابراهيم دعا بكل ذلك لعلهم يشكرون. يبقى يا ريت نكتب هذا يا شباب - [01:06:44](#)
يا ريت ان احنا نكتب عند بدلوا نعمة الله كفرا نكتب هنا الاية الاية من نفس السورة من رقم اه خمسة وعشرين الى اه لعلهم يشكرون
اللي هي سبعة وعشرين. سبعة وعشرين. اللي هي دعوة - [01:07:05](#)

ابراهيم عليه السلام وكمان جعلوا لله اندادا. يعني ابراهيم عليه السلام قال اجنبي وبني ان نعبد الاصنام. ثم جعلوا لله اندادا. يعني خالفوا تماما ما كان عليه ودعا اليه اتفضل طبعاً احلوا قومهم دار البوار دي فيها اكثر من وجه - [01:07:25](#)
بعضهم قال ان المراد قومهم دار البوار النار وبعضهم قال لا الهلاك في الدنيا بالقتل والخزي ويكون المراد بالدار اللي هي قليب بدر قال
السعدي رحمه الله والطاهر بن عاشور احلوا قومهم دار البوار هي النار حيث تسببوا لاضالهم - [01:07:49](#)

فصاروا وبالا على قومهم هذا طبعاً يناسب جدا ان هو قال رب انهن اضلن كثيرا من الناس ممكن نحطها دي ايضاً وجعلوا لله انداد
ليضلوا عن سبيله نحط جنبها ربي انهن اضلن كثيرا من الناس - [01:08:10](#)
طبعاً هذا الدعاء يا شباب له اثر عظيم جداً. تدرون ما هو هذا الاثر ان ابراهيم عليه السلام الذي هو امام الاخلاص وهو الذي يعني دعا
الى التوحيد وهو الذي جعل الاصنام - [01:08:30](#)

جذاذا وصبراً آآ ما اثر هذا الدعاء؟ ارى والله اعلم ان اثر هذا الدعاء هو اول كلمة في السورة وهو الكلام عن القرآن العظيم. كتاب
انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم. وله صلة ايضاً بي يثبت الله - [01:08:44](#)
الله الذين امنوا بالقول الثابت. فابراهيم يعلم ان الذي هداه للتوحيد هو الله ولن يثبت عليه الا هو. يبقى كلمة ربي انهن افضلن كثيرا
من الناس هنطلع منها فرعين. الفرع الاول اللي هو باذن ربهم - [01:09:03](#)

اصلا هم لم يهتدوا الى هذا القرآن الا باذن ربهم ولن يثبتوا عليه الا باذن ربهم. ويثبت الله الذين امنوا فهو علم من رب ان الله وحده
هو الذي يخرجهم وهو كذلك الذي ايه - [01:09:20](#)
سيثبته. يبقى ده يدل ان هذه السورة ابرز فيها جدا فكرة الاعتصام بالله في الاهتداء والثبات ايضاً طيب اتفضل قل تمتعوا فان
مصيركم الى النار. اي قل لهم يا محمد استمتعوا في حياتكم الدنيا الفانية فان مرجعكم في الآخرة الى النار. كما قال تعالى قل ان

الذين يفترون - [01:09:36](#)
على الله الكذب لا يفلحون. متاع في الدنيا ثم اليها مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون وقال سبحانه قل تمتعوا بكفركم
قليلاً انك من اصحاب النار. وقال تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل كما تأكل الانعام - [01:10:11](#)
والنار مثوى لهم قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلاق
مناسبة الاية لما قبلها لما ذكر تعالى حال الكفار وكفرهم وكفرهم نعمته وجعل وجعلهم له اندادا وتهدهما - [01:10:28](#)

هددهم وتهدهم امر المؤمنين بلزوم الطاعة والتيقظ لانفسهم. والزام عمودي الاسلام الصلاة والزكاة. قبل مجيء يوم القيامة وايضاً لما
ذكر تعالى كفر الكافرين وضللهم عن السبيل وما امره صلى الله عليه وسلم بان يقول لهم وكان ذلك محرماً لنفس السامع الى -
[01:10:49](#)

للقوف على ما يقال لمن خلع الانداد وكان اوثق عروة السبيل بعد الايمان واعمها الصلاة الناهية عن الفحشاء والمنكر. والنفقة الشاملة
وجوه البر امره تعالى ان يندب اوليائه الى الاقبال الى ما اعرض عنه اعداءه. والاعراض عما اقبلوا بالتمتع عليه من ذلك - [01:11:10](#)
وقال الله عز وجل قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة اي قل يا محمد لعبادي المؤمنين الذين لعبادي المؤمنين يقيموا الصلوات
الخمس الصلوات المفروضة عليهم بحدودها في اوقاتها. اه نرحب بقى ان موضوع اقام الصلاة تكرر - [01:11:30](#)

قل لعبادي الذين امنوا اقيموا الصلاة. يعني سيأتي في دعاء ابراهيم رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي. واصلا ابراهيم عليه السلام

دعا ربه هذا الدعاء اللي هو قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة. ففعلت ذلك ليقيموا الصلاة. فنروح يبقى - [01:11:49](#)

اقام الصلاة من اهم ما جاءت به هذه السورة واضح كده اه عندنا هذه الاية قل لعبادي اللي هي اية رقم واحد وثلاثين. والاية اه رقم اه سبعة وعشرين اه سبعة وثلاثين - [01:12:09](#)

نعم وكذلك الاية رقم اربعين. رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي. وارى والله اعلم ان هذه الصلاة هي الايه؟ تؤتي اكلها يعني اه ان هذا ان هذه الصلاة اثر للبيئة التي هي الثبات - [01:12:23](#)

والنور الذي هو الشريعة اللي هو الفرع والاولى بقى هذا هو العمل الذي ينتج عن هذا اتفضل وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية. اي وينفقوا مما رزقناهم من فضلنا فيؤدوا ما اوجبت عليهم من الحقوق سرا واعلاما - [01:12:40](#)

انا من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال اي من قبل ان ياتي يوم القيامة الذي لا يقدرين فيه على ذلك ولا سبيل الى استدراك ما فات - [01:13:02](#)

لا بمعاوضة بيع وشراء ولا بهبة خليل وصديق. فكل امرئ له شأن يغنيه كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لماذا لماذا يذكر هنا هذا الاصل - [01:13:12](#)

ايضا لان الكافر قد يتوهم ان انه سينفعه قريب له او والد مسلم او ابن مسلم فاذا علم انه انقطع عنه كل سبب سواء من جهة عمله هو او من جهة اقربائه او احبائه خلاص علم ان هذا الشرك لن - [01:13:29](#)

ابدا بل هو الذي يسبب له الخسارة اتفضل اكمل الايات بعدها شيخنا اه نعم اه لقيت بعد ذلك سواني بس افتح شي. خد راحتك يبقى احنا الان ممكن لما نتكلم عن سورة ابراهيم - [01:13:48](#)

صورة اتضح لنا من خلال هذه هذه الايات ان هذه السورة تتناول الكلام عن ابراهيم عليه السلام من جهة ان ابراهيم عليه السلام دعا ان يجعل الله البلد امنا وهي طبعا امنة - [01:14:08](#)

مكة وآ دعا الله الذي هداه للتوحيد والاخلاص ان يثبتته عليه. وذكر ان هناك من يضلون الناس وذكر ايضا انه اسكن من ذريته بواد غير ذي زارا عند بيته المحرم. لماذا؟ لتقام فيه الصلاة لله - [01:14:22](#)

وذكر اه اه كل ذلك وان يرزقهم الله من الثمرات. لماذا لعلهم يشكرون؟ فهم خالفوا ذلك كله. اولا خالفوا دين ابيهم ابراهيم وكفروا نعمة الله ولم يقيموا الصلاة ولم يوحدها بل جعلوا هذا البيت مليئا بالاصنام. يعني ابراهيم دعا - [01:14:42](#)

ان يجنبه الله عوابنيه عبادة الاصنام وهم ملأوا البيت بالاصنام تمام كده؟ فوالله اعلم اني سبب هذه التسمية مع ان ابراهيم عليه السلام ذكر في سور كثيرة جدا في البقرة وال عمران ويعني تستطيع انك تقول ان ابراهيم عليه السلام يعني دائما لما يذكر العرب او حتى اهل الكتاب - [01:15:03](#)

يذكر ابراهيم عليه السلام دائما في سورة العنكبوت وسورة البقرة وسورة ال عمران وسورة هود وسورة الحجر سور كثيرة جدا ولكن ارى والله اعلم ان السبب ان هذه السورة تتكلم عن شكر نعمة الله - [01:15:23](#)

ولذلك تكررت القصة اه قصة بني اسرائيل اه واذا قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من ال فرعون الى اخره ثم قال ان شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ثم قال ان تكفروا انتم - [01:15:42](#)

في الارض جمعة فان الله لغني حميد. فالكلام عن شكر نعمة الله ثم تكرر ايضا الم ترى للذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار. ثم جاء ذكر ابراهيم عليه السلام ليبين الله ان هؤلاء خالفوا كل ما كان عليه ابراهيم عليه السلام - [01:15:56](#)

هذا والله اعلم تفسير الرؤيات الله الذي خلق السماوات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم واذخر لكم الفلك لتجري في البحر بامرهم وسخر لكم الانهار - [01:16:14](#)

مناسبة الايات لما قبلها. هم. لما اطال الله تعالى الكلام في وصف احوال السعداء واحوال الاشقياء وكانت العمدة العظمى والمنزلة الكبرى في حصول السعادات معرفة والله تعالى بذاته وبصفته وفي حصول الشقاوة فقدان هذه المعرفة لا جرم ختم تعالى وصف

احوال السعداء والاشقياء بالدلائل الدالة على وجود - [01:16:30](#)

صانعي وكمال علمه وقدرته. فقال الله الذي خلق السماوات والارض. اي في الواقع يعني ان هذا هذا هذه المناسبة لا اراها صحيحة والله اعلم لان هذه المناسبة لا تتكلم عن الصانع كما ذكر الرازي هنا - [01:16:50](#)

والرصد كثيرا بيهتم بفكرة الصانع لان هو من المتكلمين وهو كان يبظن يعني من خلال تفسيره الاهتمام الكبير باثبات الله اصلا وهذا ليس صحيحا. لم تأتي اية قط في القرآن قط - [01:17:09](#)

تتكلم فقط عن اثبات الله وانما تتكلم عن امر متعلق بالله. عن علمه وحكمته ورحمته وقدرته ونعمته هذه الآية لا تتكلم عما ذكره هنا من وجود الصانع هذا خطأ كبير جدا. وبالمناسبة هذا الخطأ متكرر عند الرازي وغيره من من المعتزلة والاشاعرة - [01:17:26](#)

انهم يحملون هم فكرة اثبات الصانع ليه؟ لان هم كانوا يردون على الفلاسفة كأنهم ظنوا ان هذه قضية كبرى في القرآن. القرآن لم يأتي فيه اية تتكلم عن مجرد اثبات الله - [01:17:48](#)

ده عشان تفهم وتريح نفسك يعني كل الايات بلا استثناء تكلم عن امر متعلق بالله وهو انها تتكلم عن حكمته قدرته رحمته اه عن

قدرته على البعث. هذه الاية نفسها هي تسير في نفس ما نزلت له السورة. ما هي؟ تسير في نفس الكلام عن نعمة الله - [01:18:02](#) الله الذي خلق هو بيتكلم هنا عن افعال الله الذي خلق السماوات والارض وانزل فاخرج. شف هذه الافعال. اول خلق اكتب معي

الافعال دي. خلق وبعدين انزل وبعدين فاخرج به من الثمرة رزقا لكم. يبقى دي النعمة وسخر. تمام؟ وسخر لكم - [01:18:24](#)

لتجري لتجري في البحر بامرهم وسخر لكم النهار. هذه الاية لا تتكلم عن اثبات الصانع كما ذكر الرازي وانما تتكلم عن نعمته ورحمته بنا وهذا مناسب شكر الايه؟ شكر النعمة ويعظم عليهم كفرهم. النعمة عندنا من اول الاية اللي هي الاية رقم الايه؟ اثنين وثلاثين ثلاثة -

[01:18:47](#)

ايضا تتحدث عن النعم آآ طيب اتفضل الله الذي خلق السماوات والارض اي الله المستحق للعبادة وحده هو الذي انشأ السماوات والارض من العدم. وابدعها على غير مثال سابق وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. اي وانزل من السحاب مطرا

فاخرج به من الثمرات المتنوعة رزقا لكم تعيشون به - [01:19:10](#)

كلمة لكم لاحظ كلمة لكم هنا يعني ان الله سخر لكم الفلك لتجدي في البحر بامرهم. يعني ربنا يقول انا فعلت كل ذلك لكم انتم مجرد وجود الله. المشكلة يا شباب ايه هي انك لما بتعلم ما وراء المفسر - [01:19:37](#)

ده بيرحك جدا. وفيه كتاب جميل. يعني يبين لك جانب من هذا اسمه الاثر العقدي في تعدد التوجيه الاعرابي لآيات القرآن الكريم.

حاول ان هو يعالج هذه الظاهرة. طبعا هو لم يستوعب لكن هو اعطى يعني آآ يعني فتح لهذا الباب - [01:19:56](#)

لما يكون المفسر محمل بامور يريد ان يثبتها زي الزمخشري مثلا ومعتزلي فتجد هذه الاعتزالات تظهر في كتابه ولكن تحتاج ان تفهم عشان تعرف كيف تستخرجها الرازي يعني هو ايضا من من يعني كان عنده اشياء يريد ان يثبتها. منها فكرة الصانع هذه حتى يعني

يتكلم بلفظ الصانع. ليه؟ لان هو كان - [01:20:12](#)

هو وكثير من ممن تعرضوا لآيات القرآن يظنون ان الله سبحانه وتعالى آآ يبين الادلة على الله. فقط يعني على انه يريد ان تكون الادلة على الله سبحانه وتعالى. بينما في الواقع - [01:20:35](#)

لم يأت دليل لمجرد اثبات الله وانما هو الدليل على امور متعلقة بالله ولذلك جاء في السورة افي الله شك فاطر السماوات والارض؟ هذا وحده افي الله شك؟ هل المراد هنا؟ افي الله يعني في وجود الله؟ غلط طبعا - [01:20:51](#)

وهل اصلا هؤلاء الاقوام كانوا لا يعرفون الله؟ كانوا يعرفون الله. وانما كانوا يشركون في عبادته وهم يقولون افي الله شك يعني هل يشك احد ان الله الذي فطر وحده ينبغي ان يكون المعبود وحده - [01:21:13](#)

فلذلك اي آيات يا شباب بتتكلم عن الله لا يمكن ان تكون فقط تثبت الله فاهم؟ يعني مثلا ام خلقوا من غير شيه او هم الخالقون. دي من اشهر الايات اللي هم بيتوهموا - [01:21:29](#)

ان الله يريد منها ان ان يثبت الخالق. غلط. ببساطة جدا. هذه الاية تثبت الخالق فقط. لانها تستدل هذا مستدل به وليس مستدل له.

كيف لان الله ختم الاية املاهم اله غير الله. فربنا يستدل بانه الذي خلق على انه الذي ينبغي ان - [01:21:42](#)

معبد. فهمنا كده؟ فيبقى انت لما تفهم هذه الفكرة ستستريح جدا. فلن تجد احدا يعني لن تجد اية تتكلم عن مجرد الله اثبات الله آ

كأن الاخر او الشخص المخالف لا يعرف من الله لا هي تتكلم عن الله الذي خلق ورزق ودبر وامر - [01:22:06](#)

وانزل الوحي وخلق السماوات والارض. جعل الشمس ضياء والقمر نورا. فانت لو فهمت هذا ستتحل عندك هذه الفكرة ان شاء الله

وستخرج من الايات ما هو ابلغ بكثير مما تظن من مجرد اثبات الصانع كما ذكر اكمل - [01:22:28](#)

وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. اي وانزل من السحاب مطرا فاخرج به من الثمرات المتنوعة رزقا لكم تعيشون به وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامرهم. اي وذلك وذلك لكم السفن لتجري بكم في البحر باذنهم. فهو الذي يسر لكم صنعها واقدركم

عليها - [01:22:49](#)

وجعلها طافية على البحر على البحر بتيسيره. وحفظها على تيار الماء لتحملكم مع كف العواصف عنها واعانتها بالريح الطيبة. فتركبونها تنتقل عبرها من مكان الى اخر. وتحمل فيها امتعتكم من بلد الى بلد. كما قال تعالى والفلك التي تجري في البحر بما ينفع

الناس - [01:23:10](#)

قال سبحانه الم تر ان الفلك تجري في البحر بمنعمة الله ليريك من اياته ان في ذلك لآيات وقال عز وجل ومن آياته الجواني في

البحر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن الرواكد على ظهره ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور - [01:23:30](#)

وسخر لكم الانهار اي وذلك لكم الانهار لتشربوا من مياهها. وتسقوا بها زروعكم وانعامكم. وذلك لكم بالركوب عليها والاجرام حيث

تريدون وسخر لكم الشمس والقمر دائبين. اي وذلك لكم الشمس والقمر يدأبان في سيرهما افيتعاقبان عليكم - [01:23:49](#)

لتحقيق مصالحكم كحساب ازمنتكم وضبط اوقاتكم ونفع ابدانكم وحيواناتكم وزروعكم وغير ذلك. كما قال تعالى هو الذي جعل

الشمس ضياء وقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب. ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الايات لقوم يعلمون -

[01:24:10](#)

وقال سبحانه والشمس والقمر والنجوم مسخرات مسخرات لامرهم وقال تبارك وتعالى والشمس تجري بمسطقر لها ذلك تقدير

العزیز العليم. والقمر قدرناه منازل حتى حتى عاد كالعرجون القديم. لا ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك

يسحبون. يسحبون - [01:24:30](#)

وسخر لكم الليل والنهار. اي وذلك لكم الليل والنهار يتعاقبان عليكم. فجعل الليل لتسكنوا فيه راحة لابدانكم وجعل النهار ابتغوا

فيه من فضله كما قال تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون. وقال سبحانه قل

ارأيتم ان جعل الله - [01:24:53](#)

الليلة سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتاكم بضياء افلا تسمعون؟ قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة

من اله غير الله يأتكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون. ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم

تشكرون - [01:25:14](#)

وقال عز وجل وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا واناكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار

مناسبة الايات لما قبلها لما ذكر الله لما ذكر الله تعالى تلك النعمة العظيمة بين بعد ذلك انه لم يقتصر عليها. بل اعطى عباده من المنافع

- [01:25:34](#)

مرادات ما لا يأتي على بعضها التعديل والاحصاء. فقال واناكم من كل ما سألتموه. اي واعطاكم الله ايها الناس من كل ما رغبت اليه ان

ان يرزقك ومن كل ما رغبتك من كل ما رغبتك اليه ان يرزقكم اياه. وهياً لكم كل ما تحتاجون اليه مما تسألونه اياه - [01:25:56](#)

سواء بلسان حالكم او مقالكم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي وان تعدوا ايها الناس نعم الله عليكم لا تطيقوا احصاء عددها. والقيام

بحصرها لكثرتها. فضلا عن القيام بشكرها - [01:26:16](#)

فلما تبدلون نعمة الله كفرا؟ وهل استعنتم بها على طاعته؟ ان الانسان لظلوم كفار اي ان الانسان لعظيم الظلم لنفسه بوضعه العبادة

في غير موضعها وشكره غير من انعم عليه. وتجروؤه على عصيان ربه شديد الجحود لنعم الله عليه. فلا يشكره - [01:26:31](#) ولا يقوم بحقه سبحانه. نعم. وهذا يؤكد ان هذه الايات هي متسقة مع ما نزلت به السورة من الكلام عن نعمة الله وشكر نعمة الله وعن غنى الله تبارك وتعالى وعن من لم يشكر. وحتى عن من شكر - [01:26:51](#)

هذه السورة تكرر فيها ذكر النعم والتذكير بها وشكرها. وبيان غنى الله تبارك وتعالى ولذلك سيأتي الكلام عن ابراهيم عليه السلام الذي دعا آآ بهذا الدعاء وآآ جعل من اثار هذا الدعاء ان يشكروك فهم لم يشكروا نعمة الله سبحانه وتعالى بل بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا - [01:27:09](#)

قومهم دار البوار. وطبعا قال الله سبحانه وتعالى ان الانسان لظلوم كفار. المراد بالانسان هنا يعني بعضهم يجعله في الكافر كما قال قتل الانسان ما اكفره. وبعضهم يقول ان الانسان عموما عنده ظلم وكفر. وكما قال انه كان ظلوما - [01:27:31](#) الاولى ولكنه يتخلص من من ظلمه وكفره وجحوده. آآ ان الانسان لربه لكنوت. آآ باتباعه لهذا الوحي. لن يخرج من هذه من هذا الظلم او هذا الكفر الا باتباعه للوحي. ان الانسان لظلوم كفار ظلوم لانه ظلم نفسه اصلا - [01:27:49](#)

ظلم نفسه بان عبدها لغير الله وظلم في حق ربه تبارك وتعالى في فرق بين هو ما لا يستطيع احد ان يظلم الله الله سبحانه وتعالى ما ظلمونا ولكنه ظلم في حق الله. ما معنى ظلم في حق الله؟ بعض الناس يتوهم ان الظلم هو الضرر - [01:28:06](#) لا في فرق بين الظلم والضرر يعني مثلا ربنا قال لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم طيب مع ان هم ظلموهم. يعني لما يبجي واحد مثلا يتكلم عن من يجاهد في سبيل الله - [01:28:28](#)

ويسخر منه ويستهزئ به. اليس ذلك ظلما؟ نعم. لكن هذا لا يضر ذلك المجاهد. يبقى ما فيش تلازم بين الظلم فلما نقول ان ان المشرك ظالم في حق الله معناها انه لم يقم بهذا الحق - [01:28:42](#)

كما قال موسى عليه السلام انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل يعني ان تعبد نفسك لغير الله تبارك وتعالى فقد ظلمت نفسك. فالمهم لا تلازم بين الظلم والضرر. طيب نقف عند هذا الحد - [01:29:01](#)

اه لان احنا معلىش توسعنا النهاردة بسبب هذا المثل العظيم. وارجو ان يثبت في قلوبكم هذا المثل ولو لم نخرج اه من هذه المحاضرة الا بهذا المثل العظيم. الذي يبين فيه اثر - [01:29:17](#)

الكلمة الطيبة وهي التوحيد آآ ان من جهة الثبات نبحت عن الاسباب التي تثبتتها. ومن جهة الشريعة التي هي ساقها. ومن جهة الثمار التي تنتج عنها وهي الاعمال الصالحة ثم ايضا تكلمنا عن سبب تسمية السورة بابراهيم والله اعلم. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما سمعنا - [01:29:32](#)

والحمد لله رب العالمين. بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا واحسن الله اليكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:29:56](#)